

92 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب اختيار الفقهاء

الذين يتعلم منهم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فهذا باب جديد من ابواب هذا الكتاب الماتع النافع وهو الفقيه والمتفقه. صح كده طيب للامام الحافظ البغدادي عليه رحمة الله وهو باب اختيار الفقهاء الذين يتعلم منهم هذه مسألة ربما تكون عسيرة - [00:00:22](#)

يا ترى من الفقيه الذي يؤخذ منه وعنه؟ يؤخذ منه العلم وتؤخذ عنه الفتوى ويؤخذ عنه ايضا الدل والادب والسمت والهدي باي معيار يتم اختيار هؤلاء الفقهاء لعل المعيار الواحد في هذه المسألة - [00:00:53](#)

الاول الديانة المعيور الاول الديانة والمعيار الثاني انهم درجوا في العلم بالطريقة الصحيحة يعني هناك مشايخ لا تعرف كيف درجوا ومن اين اتوا؟ سقطوا علينا بالبراشوت وهناك اناس درجوا سلم العلم. فتلحقوا العلم عن الاشياخ وهكذا. واخذ - [00:01:24](#)

العلم شيئا يسيرا بشيء يسير حتى اجتمع لهم هذا العلم لعل هذين المعيارين هما الاساس في هذا الاختيار ولعل الاثار التي سنقرأها ان شاء الله في هذا الباب تدل على هذا المقصود - [00:01:59](#)

قال الحافظ البغدادي ينبغي للمتعلم ان يقصد من الفقهاء من اشتهر وعرف بالستر والصيانة ثم اثري اثري محمد ابن سيرين قال انما هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه. واثري محمد ابن سيرين ايضا رواه - [00:02:23](#)

الامام مسلم في المقدمة وهذه الكلمة الرائعة من هذا التابعي الثقة تعد مقدمة لما عرف بعد ذلك علم الرجال مقدمة لما عرف بعد ذلك بعلم الرجال. وعلم الرجال والنظر في احوالهم - [00:03:06](#)

للتمييز بينهم حتى نعرف الثقة فنأخذ منه ونعرف من هو دونه فنتى ونجتنب ومحمد ابن سيرين ومحمد ابن سيرين الانصاري. من سبي عين التمر بلدة بالعراق فتحها خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه. ثم صار مولى لانس بن ما لك رضي الله تعالى - [00:03:34](#)

تعالى عنه وعنه روى العلم كما ادرك كثيرا من الصحابة وروى عنهم كما روى عن التابعين. توفي سنة مية وعشرة هجرية. هذا التابعي الفقهي يقول ان هذا العلم دين ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه. اذا لابد الانسان ان يتحرى عمن - [00:04:06](#)

يأخذ ذلك العلم. وليس الامر كما يذهب غلاة المودعة او المكفرة. يعني هذان صنفان من الناس ابتلي بهما محبوا العلم. غلاة المودعة الذين يريدون تتبع عوار من اشتهر بالعلم فيلصقونهم بالبدعة. حتى ولو كانوا منها براء - [00:04:36](#)

اي حاجة لابد ان يكون مبتدعا. طيب هل اقامت عليه الحجة فيما تزعم انه مبتدئ ابدأ. يقولون نحن نترك الضلال والفسقة والملاحدة نبين فساد الذين عرفوا بالعلم والدعوة حتى يحذرهم الناس. هذا الكلام كلام غير دقيق - [00:05:06](#)

فان الامام البخاري وغيره من ائمة الحديث رووا عن ائمة هؤلاء الائمة عرف عنهم انهم قدرية. او انهم خوارج او ان بهم تشيع. بل هناك سنذكره يعني وله كلام يعني جميل وهو ثور ابن يزيد الكلاعي ثور ابن يزيد الكلاعي هذا - [00:05:36](#)

كان يتكلم بالقدر كان يتكلم بالقدر وكان يقع في علي ابن ابي طالب لماذا؟ لان جده كان من جند معاوية. فقتل جده فكان يقول انا اسب من قتل جدي. ومع - [00:06:06](#)

مع ذلك روى عنه الائمة ولم يبدعوه بل ان حديثه مخرج في الكتب السائرة المشروع. وهذا كثير كثير. فليس كل من وقع في بدعة

يكون مبتدعا فما بالكم بمن ينسبون البدعة ظنا لغير اهلها. ثم بعد ذلك يرمونهم بالبدعة - [00:06:27](#)

ويقولون من لم يودعهم فهو مبتدع. الطائفة المقابلة هي المكفرة وولاة المكفرة. هؤلاء يرمون البدعة وهؤلاء يرمون بماذا؟ بالتكفير.

هؤلاء يقولون من لم يبدئ المبتدع فهو مبتدع وهؤلاء يقولون من لم - [00:06:57](#)

يكفر الكافر فهو كافر. والعجيب ان هذه الطوائف يأتون باثر محمد بن سيرين. ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه فنحن نتحرى

عمن نأخذ ذلك العلم فهؤلاء مبتدعة وهؤلاء كفار وهؤلاء ضلال. من الذي سلم منكم؟ ولو نظرنا الى مشايخكم وتتبعناهم - [00:07:17](#)

لوجدنا ايضا عندهم من العواد ما عندهم. لن يسلم لهم احد. بل ان احدهم لن يسلم من نفسه يعني لو كل واحد منهم جنباه بينه وبين

نفسه كده لوجد نفسه مبتدعا. بصورة او باخرى - [00:07:47](#)

لابد هنجيبه ونبدأ نشوف احواله هنطلع مبتدأ من الذي سيسلم لهم سبحان الله! يعني هذا شبيهه بقول بعض المكفرة عندما كان يلزم

يقول بالفعل كنت كافرا ثم اسلمت. يعني لما باقي زن عليه في النقاش يقول كنت كافرا ثم اسلمت. عجيب - [00:08:07](#)

هذه المسألة ينبغي الا نغالي فيها. ودين الله تعالى لابد ان نحبيه في قلوب المسلمين وان نأخذ المسلمين الى دين الله. لا نفره من هذا

الدين. فهو دين حنيف. واذا اردنا ان نوغل فيه - [00:08:39](#)

نوغل برفق. فلنوغل برفق. نسأل الله تعالى العافية. قال الحافظ البغدادي ويكون اي طالب العلم الذي يريد ان يسلك سبيله قد وسم

نفسه باداب العلم وسم نفسه اي علمها وميزها. الوسم معنى العلامة والتمييز. اذا لابد لطالب العلم - [00:08:59](#)

بان يتميز باداب هذه الاداب انظر هذه الكلمة الجميلة من استعمال لم يقل من معرفة ولكن قال منين؟ من استعماله اذا لابد لطالب

العلم ان يستعمل هذه الاداب. يطبق هذه الاداب. ويمارس - [00:09:29](#)

هذه الاداة. دائما اقول فارق بين المعرفة والممارسة. كلنا في باب العلم جيدون. لكننا في باب الممارسة نحن ضعيفون جدا. ليس هناك

نسبة بين علم وبين الممارسة. بين العلم وبين العمل. فهنا طالب العلم لابد ان يمارس وان يستعمل - [00:09:54](#)

وان يطبق وان يعمل باداب العلم. منين وايه الاداب دي كالصبر والحلم والصبر والحلم مسألة جميلة الصبر. ليس كل ما تريد ان

تقوله تقوله. وفي اي مقام تتكلم به ليس كل فعل - [00:10:24](#)

لابد ان يكون لك اثر فوري له. لابد من الصبر. والصبر ابوابه كثيرة. ومن الصبر الحلم فالصبر والحلم صنوان. والتواضع للطالبين.

التواضع. بعض المشايخ يظنون انهم عندما يستعلون على الطلبة ويعاملونهم بنوع من السلط والشدّة - [00:10:50](#)

يظنون ان هذا نوع من الهيبة. ونوع من افساب العلم احتراماً وصيانة. والامر ليس كذلك فكلما كان الشيخ متواضعا لتلامذته كان ذلك

ادعى الى حرصهم على الطلبة. ولهذا قال بعده مباشرة والرفق بالمتعلمين. الرفق بالمتعلمين. واحد سايب الدنيا وسايب الدنيا -

[00:11:20](#)

كل المشاغل يريدوا ان يتعلموا. يبقى ماذا يصنع الشيخ به؟ يعلو عليه ام يتواضع ويلين له ثم قال ولين الجانب اذا بدا منه شيء لابد

ان يكون لينا له. ومدارة صاحب - [00:11:50](#)

المدارة بمعنى الملائمة. يلائف صاحبه والصاحب بمعنى التلميذ. يلائف هذا التلميذ ليس المقصود بالمدارات التي اظهرها ما لا يبطل

وابطال ما لا يظهر. ولكن معناها الملائمة وقول الحق والنصيحة للخلق وغير ذلك من الاوصاف الحميدة والنعوت الجميلة -

[00:12:10](#)

هناك كلمة جامعة لعلي ابن ابي طالب وهي يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل اذا كثيرة فضائل ممنوع من الصرف جرت وعلامة جر

الفتحة. فرأسه التواضع عينه البراءة من الحسد. يعني هو هنا يقول ان العلم ده زي الجسد. العلم ده جسد حي - [00:12:40](#)

انت بتعيش معه. فهيبين لك بقى فين راسه وودنه ورجله وايده وبيركب ايه؟ ويبسمع ايه؟ كل هذه اشياء سيذكرها ولكن بالنسبة الى

العلم. فرأسه التواضع. وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم. ولسانه الصدق. وحفظه الفحص اي البحث والتدقيق - [00:13:14](#)

وقلبه حسن النية. وعقله معرفة الاشياء والامور والامور الواجبة. وبده الرحمة ورجله زيادة العلماء. زيادة العلماء معناها وصلهم

بالعطاء معناها وصفهم بالعطاء. او هذه الدال هي راء. فتكون ورجله زيارة العلماء. اما ان تكون زيارة - [00:13:46](#)

زيادة يبقى وصل العلماء. واما ان تكون هذا تصحيف والمقصود به الزيارة. ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة. السلامة اي السلامة من الافات والذنوب والمعاصي. وحكمته الورع ومستقره النجاة. وقائده العافية. ومركبه المركب اي ما يركبه الانسان في البر والبحر -

00:14:16

فالسيارة مركب والسفينة مركب. وسلاحه لين الكلمة. دي مسألة مهمة جدا لينو الكلمة واحد معلش انا مدام اللي بيحي بقوله لأ معلش تعلم تعلم وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا. وفرسه المداراة. قلنا المداراة قبل ذلك الى الايه - 00:14:46

الملاطفة واللين وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموانعة. الموانعة اي المسالمة والمصالحة مش اقامة الحروب والنزاعات بين الطلبة. ولكن المسالمة والمصالحة. ودليله الهدى ورفيقه صحبة الاخيار - 00:15:15

قال البغدادي ويكون يبقى اول حاجة لابد في الفقيه ان يكون ديننا موصوفا بالديانة عاملا بالاخلاق الفاضلة. اتنين ان يكون قد اخذ فقهه من افواه العلماء لا من الصحف فقد قال سليمان اي ابن موسى. وابو سليمان ابن موسى القرشي الاموي - 00:15:46

ثقة محله الصدق وفي بعض حديثه لي. وفي بعض حديثه لي. وكان من افقه اهل الشام روى عن بعض كبار التابعين كنافع مولى عبد الله ابن عمر وتوفي سنة مية وخمستاش - 00:16:17

بعدها. قال هذا التابعي الصغير لا تقرأوا القرآن على المصحفين ايه المصحفين الذين يصحفون الكلمات يحطوا نقاط او يشترتوا نقاط يقرأوا الكلمات بالمتشائم. ده المصحفين بيغيروا الكلمات. اما قراءة واما كتابة - 00:16:37

علشان هم لم يتلقوا هذا العلم ولم يتعلموه فيبقروا بالايه؟ بالشكل كده بالتخمين كده زي ما تطلع بقى زي ما تطلع. ولا تأخذوا العلم من الصحفيين. الصحفيين مش بتوع الاخبار والجمهوريه لا ابدا ولكن المقصود بالصحفيين جمع الصحفي وهو من يأخذ العلم -

00:17:03

من الصحيفة لا من الاستاذ. فلا تقرأوا القرآن على الذين لا يقيمونه ولا تأخذوا العلم من الذين لا شيخ لهم وفي هذا ايضا يقول ثور ابن يزيد وهو ثور ابن يزيد الكلاعي. روى عن بعض التابعين - 00:17:33

ورجاء ابن حيوه وابن شهاب الزهري. وروى عنه الثوري وابن عيينة. وكان ثقة توفي سنة مية وخمسين هجرية او بعدها. قال ثور ابن يزيد وده ثور ابن يزيد الذي فيه الكلام - 00:18:01

ولذلك كان بعضهم يروي عنه ويقول احذر من قرنه. يعني يقول لك يعني ارو عنه بس ايه خلي بالك ما قالوش ادخل رواية الا ما كان من شأن بعضهم كالاوزاعي فقد كان متشددا فيه - 00:18:21

كان ثور ابن يزيد يقول لا يفتي الناس الصحفيون. الناس الذين لا شغلهم ولا اساتذة ولم يطلبوا العلم ولكن بضاعتهم انهم فتحوا كتابا ويقرأون فيه. لا يفتي الناس الصحفيون وهذا اسناد صحيح. وقال ابو زرعة هو الامام ثقة الرباني - 00:18:41

توفي سنة متين اربعة وستين هجرية لا يفتي الناس صحفي ولا يقرئهم مصحفي. لا الناس صحفي ولا يقرئهم مصحفي. دي المشكلة التي وقعوا فيها الناس يعني هذه الفتاوى والمضطربة التي تذهب وتجيء وتجيء ثم تذهب سببها ان ناسا ليسوا اهلا للفتوى تصدروا

00:19:09 - مقام الفتوى

فكان من حالهم مكان. نسأل الله تعالى العافية ويكون حاله ويكون حاله في معرفته بالفقه ظاهرة. وفي الاعتناء به وصرف الاهتمام اليه معلومة. فهذا ما لك ابن انس عليه رحمة الله. الامام الفقيه - 00:19:39

يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. كلام مين لأ كلام محمد النسيبي لقد ادركت سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله عند الاساطيل كان عاوز يقول اني ادركت سبعين واحد من التابعين يروون عن التابعين - 00:20:07

او يرون عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين واحد من التابعين الكبار كلهم يروي عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاساطيل. الاساطيل جمع اسطوانة - 00:20:37

فهي كلمة معربة بمعنى العمود. يبقى العمود واتنين وثلاثة واربعة. يبقى مجموع الاعمال ديت ايه؟ ده اسطوانة اسطوانة اسطوانة اسوان بايه؟ اساطين اساطيل واسطوانات اسطوانات ده جنب ايه؟ تفسير على الارض - 00:20:56

واساطيل على غير قياس. جمع مؤنس سالم نعم. قال عند الاساطيل اللي هي السواري او الاعمدة. وشار الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. فما اخذت عنهم شيئاً. وهذا دلالة - [00:21:16](#)

وان احدهم ان احد هؤلاء التابعين لو اؤتمن على مال لكان به امينا. ايمان ان اخذ منه طعن في الدين. ابدا لم يكونوا بالمطعونين امال حالهم لانهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن. تابعي ولكنه لم يعنى برواية العلم - [00:21:36](#)

لم يعنى برواية العلم زي صحابي صحابي جليل ولكن ليست له عناية برواية الايه؟ الاحاديث المسألة يا غاية فهذا تبغي لم يروي عنه لانه ليس من اهل هذا الشأن مع ديانتته - [00:22:04](#)

ويقدم علينا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب فيزدحم على وابن شهاب الزوري المعروف احد الذين جمعوا السنة وهذا الحديث اسناده صحيح. وبه يعني آآ من هذا الباب ونسأل الله تعالى ان يعيننا وان يوفقنا وان يؤدبنا وان يقيض - [00:22:24](#)

الخير لنا ولبلادنا ولبلاد المسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين واصحابه الميامين الى يوم الدين اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:22:54](#)